

## البحر الذي لا ساحل له - الحلقة 21) الأخيرة

عماد السواعير

يخرج ابن تيمية من سجنه من جديد في السنة التاسعة بعد السبعمئة للهجرة بعد تولي الناصر ابن قلاوون الحكم فينصفه ويحكمه في خصومه الذين اذوه لكن عدل ورحمة وقلب شيخ الاسلام - [00:00:00](#)

يأبى الا ان يعفو عنه كان قد عفا عنهم في سجنه الاول الذي قضى فيه سنتين من الزمن حينما غادر من السجن دعا اخوه شرف الدين على خصومه وقال ابن تيمية - [00:00:48](#)

بل قل اللهم قبلهم نورا يهتدون به الى الحق هكذا كان ابن تيمية حلم وعفو لم تعرف الاحقاد والاضغان طريقا الى قلبه عفا عن ظلمه وتجاوز عنهم حتى قال كبيرهم - [00:01:09](#)

خصمه والذي قضى في قضيته ابن مخلوف قال ما رأينا ابن تيمية لم نترك سبيلا في السعي للايقاع به الا وصنعناه ولما تمكن منا عفا عنا نعم يا ابن مخلوف - [00:01:42](#)

من امتلأ قلبه بتعظيم الكتاب والسنة وبمنهج السلف هكذا سيتعامل مع خصومه لا يعرف الاقصاء لا يعرف الحقد لا يعرف الظلم لكن ابن تيمية عاد الى الشام بعد خروجه من سجنه الثاني - [00:02:08](#)

وكان على موعد مع محنة اخرى كان ابن تيمية من اشد الناس تعظيما بجناب النبي صلوات ربي وسلامه عليه الشام في اواخر حياته رحمه الله امتحن في قضية تتعلق بالنبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:02:34](#)

فزعم خصومه انه يحرم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يحرم زيارة قبر نبي صلوات ربي وسلامه عليه وهو الذي قل طيلة حياته يدعو الى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:03](#)

ابن تيمية لم يحرم زيارة القبر بل حرم شد الرحال الى قبر النبي صلوات ربي فتوى قديمة استغلها خصومه تألبوا عليه حكام الشام في هذه المرة حتى انتهى الامر به الى السجن - [00:03:25](#)

فدخل ابن تيمية القلعة الشامي بدمشق في اخر حياته رحمه الله ومكث في سجنه هذا عامين من الزمان دخل شيخ الاسلام السجن في دمشق في السادس من شهر شعبان عام ست وعشرين - [00:03:52](#)

وسبعمئة للهجرة ولم يخرج من سجنه الى وفاته رحمه الله تعالى سحر الاثنين العشرين من شهر ذي القعدة عام وعشرين وسبعمئة الهجرة عكف ابن تيمية رحمه الله على كتاب الله - [00:04:19](#)

يتلوه اثناء الليل واطراف النهار يحدث اخوه رفيقه في سجنه انه ختم القرآن الكريم في سجن القلعة بدمشق ثمانين مرة وفي الختمة الحادية والثمانين يصل ابن تيمية الى قوله جل في علاه - [00:04:46](#)

ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر عجبك لا يكاد ينتهي من رحالة يدخل دمشق في التاسع عشر من رمضان سنة ست وعشرين وابن تيمية اذ ذاك في السجن - [00:05:10](#)

ثم يفتري على ابن تيمية فرية قبيحة درية كان ابن تيمية رحمه الله من اكثر الذين تكلموا عنها فقد صنف فيها كتابا كاملا يفتري عليه الرحالة ابن بطوطة اذ زعم انه دخل دمشق - [00:05:40](#)

فوجد ابن تيمية يعظ الناس على المنبر وابن تيمية اذ ذاك في سجنه ثم يقول ابن بطوطة ان ابن تيمية كان يعظ الناس على المنبر ويتحدث ويشرح لهم حديث النزول ثم - [00:06:03](#)

شبه نزول الخالق جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه بنزوله ونزل ابن تيمية عن درجات ما اعظم الكذب وما اقبحه ايكذب

على رجل في السجن ابن تيمية لم يكن يعظ على المنابر - [00:06:22](#)

هذه الفرية روجها نصر المنبجي من اشد خصومي شيخ الاسلام التتاريا كرام كان من اهدافهم اسقاط رموز اهل السنة وهذه هي

اهداف اعداء الاسلام في كل زمان ومكان يلقون - [00:06:47](#)

عليهم الشبه يقومون بالتشويش على العوام لصددهم وصرْفهم عن هؤلاء الاعلامي الكرام رحمهم الله تعالى رحمة واسعة لم يكن ابن

تيمية في حياته مشبها ولا ممثلا بل كان من اشد الناس - [00:07:12](#)

حرصا وصونا وحفظا لصفات الله جل وعلا عن التشبيه والمماثلة. فرحمه الله تعالى رحمة ابن تيمية في سجنه يؤلف ويكتب ولكن

ذلك الامر لم يرق لخصومه حتى صودرت اقلامه وكتبه واوراقه ورسائله - [00:07:36](#)

يسطر بالفحم يبث العلم وينشره باي طريقة واي سبيل يتاح اليه ثم لما منع من ممارسة العلم تماما عكف على القرآن وعكف على

الزهد وعكف على العبادة جنته في صدره - [00:08:04](#)

سجنه خلوة وعبادة فماذا يصنع به خصومه طلابه تضيق بهم الارض ترعى فيذهبون اليه يجدون عبدا حامدا شاكرا سعادة انطوى

عليها قلبه واتسع بها صدره قال ابن تيمية على هذه الحال - [00:08:29](#)

حتى وافته المنية رحمه الله تعالى صابرا محتسبا داعيا الى التوحيد معظما للنبي صلوات ربي وسلامه عليه فارق ابن تيمية الحياة

في سجنه هذا لكن علمه لا يزال حيا علمه - [00:08:55](#)

لا يزال حيا لان مات ابن تيمية فان دعوته ومنهجه لم تمت فله دره لم يتركه ولدا صالحا يدعو له لكنه ترك امة تدعو له ابن تيمية

علامة على السنة - [00:09:27](#)

ابن تيمية شعار للتوحيد وشعار لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم ابن تيمية رمز الشجاعة والجهاد والاقدام رمز للحلم والحكمة والعلم

مثال على تعظيم منهج السلف الصالح رحمه الله خصومه لا يزالون الى اليوم - [00:09:52](#)

يمارسون الارهاب الفكري على اعدائه ستارة يتهمونهم بالتجسيم وتارة بالتشبيه وتارة بالتكفير والتطرف والارهاب وهم وشيخهم

رحمه الله من مورس عليهم ابشع صور الارهاب والتطرف. وكيف لا يكون ذلك وقد لقي ربه - [00:10:25](#)

في سجنه في دفاعه عن دينه في فتاوى ابي الله جل في علاه الا ان يحكم العالم الاسلامي اليوم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

والحقنا به في الصالحين انه ولي ذلك - [00:10:54](#)

مات ابن تيمية رحمه الله تعالى فتخرج دمشق كلها والشام الجريح في جنازة مهيبة جنازة يذكرنا بقول القائل بيننا وبينكم الجنائز

اعداد والوف مؤلفة من الرجال والنساء خرجت في جنازة لم يشهد العالم الاسلامي - [00:11:20](#)

جنازة مثلها الا جنازة امام اهل السنة والجماعة احمد ابن حنبل رحمه الله ودعته دمشق بدموعها ودعه طلابه ودعه كتابه ودعه قيام

الليل ودعه التوحيد الذي نذر نفسه للدعوة اليه - [00:11:55](#)

ودعته السنة التي زاد عن حياضها ودعه منهج السلف الصالح الذي ظل حياته كلها يدعو اليه ويعيد الناس الى السير عليه فرحمه الله

تعالى رحمة واسعة - [00:12:23](#)